ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

ABU SHAMA THE HISTORIAN (599AH/ 1202AD- 665AH/ 1267AD) "HIS BACKGROUND_ SCHOLARLY METHODOLOGY"

Master. Raghda Omar Abdellah
History Department- Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University - Egypt
Raghda_Omar@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Professor of history -Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Shereen Shalaby Elashmawy
Professor of history -Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt
shereen.shalby@women.asu.edu.eg
Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Professor of history -Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Receive Date: 26 July 2023, Revise Date: 2 September 2023
Accept Date: 5 September 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.225384.1535
Volume 3 Issue 11 (2023) Pp.29- 41

Abstract

This research addresses the life of the Shafi'i historian Faqih, Abu Shama (599 AH/1202 AD - 665 AH/1267 AD). This grammarian and Hadith Teller was born and raised in Damascus in a family who took great interest in education. His origins were in the Holy City of Jerusalem. He found source of writing in his father and grandfather. Abu Shama excelled in Holy Quran memorization at early age. He was taught by Sheikhs in Damascus and abroad, throughout his trips to the Holy City of Jerusalem, to Egypt and to Hajj. They included Sheikh al-Sakhawi (Deceased in 643 AH/1226 AD), Sheikh Ibn Assaker (Deceased in 620 H/1223 AD), and Judge Ibn Chaddad (Deceased in 632 AH/1234 AD). He was the author of numerous books, including (Kitāb al-rawḍatayn fī akhbār al-dawlatayn al-Nūriyya wa-l-Ṣalāḥiyya), (al-Dhayl ʿalaʾl-rawḍatayn), and (Mokhtasar Tarikh Ibn Assaker). He taught and gave fatwa. He was a professor in the madrasas of Al-Adiliyya. Al-Rukniyya and Al-Ashrafiyya. He taught recitation of Quran in Dar Al Hadith Al Sharafiyyah, and in Dār al-Ḥadīth al-Ashrafiyah. Abu Shama refused to hold positions in State.

***Keywords*:** Abu Shama, Shafi'i Jurisprudence, Nūr al-Dīn Maḥmūd, Salah al-Din Yusuf ibn Ayyub, Damascus.

أبو شامة مؤرخًا (599هـ/1202- 665هـ/1267م)
(نشأته - مدرسته العلمية)

رغدة عمر عبد اللاه
باحثة ماجيستير- قسم التاريخ
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Raghda_Omar@women.asu.edu.eg

أ.م.د. آمال محمد حسن
كلية البنات - جامعة عين شمس - مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

أ.م.د.شيرين شلبي العشماوي
كلية البنات - جامعة عين شمس – مصر
shereen.shalby@women.asu.edu.eg

د. صفي علي محمد عبدالله
كلية البنات - جامعة عين شمس - مصر
Safy.ali@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تتناول الدراسة حياة المؤرخ أبو شامة (599هـ/1202م – 665هـ/ 1267م) الفقيه الشافعي، والمحدث والنحوي، الذي ولد ونشأ في دمشق في أسرة يعود أصلها إلى بيت المقدس. وأسرته كانت من العائلات المهتمة بالتعليم، وهذا يتضح من اعتماده على والده وجده في كتابته، حيث كانوا من أهم من مصادره.

نبغ أبو شامة منذ صغره، فقد حفظ القرأن الكريم في سن مبكر، وأخذ العلم عن مجموعة من شيوخ دمشق، غير أنه رحل عنها في طلب العلم خارج دمشق، حيث اتجه إلى بيت المقدس، ومصر، وأيضًا اتجه إلى رحلة الحج، ومن شيوخه الشيخ السخاوي (ت 643هـ/ 1226م)، الشيخ ابن عساكر (ت 620هـ/ 1223م)، والقاضي ابن شداد (ت 632هـ/ 1234م).

ألف أبو شامة العديد من المؤلفات: مثل الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية، والذيل علي الروضتين، ومختصر تاريخ ابن عساكر، وقام بالتدريس والإفتاء وتولى التدريس بالمدرسة العادلية، والمدرسة الركنية، والمدرسة الشبلية، وتولى الإقراء بدار الحديث الشرفية، وبالتربة الأشرفية، وعزف أبو شامة عن تقلد المناصب في الدولة.

الكلمات الدالة: أبو شامة، الفقه الشافعي، الملك العادل نور الدين محمود، الملك الناصر صلاح الدين، دمشق.

مقدمة

تركز الدراسة على شخصية المؤرخ والفقيه أبو شامة، فمن خلالها سنستعرض لميلاده ونشأته، وتعليمه ودراسته ورحلته العلمية، ومن هم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، كما سنتطرق للمناصب التي تولاها في حياته، ومن هم تلاميذه، وأخيرًا وفاته.

مولده ونشأته:

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، وكان يُكنى أحيانًا بأبي محمد (الذهبي، 1973، ج2، ص269- 270 ؛ ابن كثير، 2004م، ج2، ص81 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص398 ؛ ابن الغزي، 1990، ج1، ص 150- 151)، تلقب بأبي شامة لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر.

ولد أبو شامة ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر (599 هـ/ 1203م) (الذهبي، 1985م، ج3، ص313 ؛ ابن تغردي، د.ت، ص398 ؛ السيوطي، 1965م، ج1، ص77 ؛ المراغي، 1947م، ج2، ص75 ؛ مصطفى، 1979م، ج2، ص266)، ومن الجدير بالذكر أن يوسف سركيس قد أورد تاريخ وفاة لأبو شامة على عكس ما ذكرته المصادر التاريخية، حيث أشار إلى أن وفاته تمت في سنة 596هـ/ 1200م. (سركيس، 1928م، ص 317).

ونشأ في أسرة من عامة دمشق تقطن درب الفواخير[i]، يرجع أصلها إلى بيت المقدس حيث كان الجد الذي ينتهي إليه نسب أبو شامة - ويدعى "محمد"- من أهل بيت المقدس (ابن عساكر، 1995م، ج2، ص 89 ؛ أبو شامة، 2002م، ص58)، وعنه يشير ابن شامة قائلاً: "ولعل محمد الذي انتهى إليه هو أبو بكر محمد بن أحمد بن على أبي القاسم علي الطوسي الصوفي المقرئ أمام صخرة بيت المقدس"، وذكر أبو شامة أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ذكره في" تاريخ دمشق " أبو شامة، 2002م، ص 58)، وعلى ما يبدو أن أبو شامة كان متشككًا في أن أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي الصوفي هو الجد الأكبر لأسرته، ولم يوضح لنا أبوشامة عما دعاه إلى هذا التشكك ربما قول كان قد سمعه في صغره، ولم يجد عنده من اليقين ما يجزم به أنه ليس مؤسس هذه الأسرة. لكن على أية حال فإ المعروف أن أسرته في الأصل من بيت المقدس، حيث خرجت الأسرة راحلة إلى دمشق، واستقروا في بعض أحيائها بالقرب من الباب الشرقي ، ونظرًا لأن أبو شامة كان مهتمًا بدراسة الأنساب، فلو كان متأكدًا من صلة نسبه بهذا الجد الشهيد ، ما كان ليبدأ الحديث عنه بـ "لعل"، وكان سينال هذا الشهيد ترجمة وحديثًا واهتمامًا أكبر من ذلك.

أسرته:

اهتمت أسرته بالعلم والدراسة واتصف والده بالتقى والورع[ii]، نقل عن والده عدد من الروايات[iii]، إذ أن والده إسماعيل بن عبدالرحمن بن إبراهيم (ت 638 هـ/ 1240م) (أبو شامة، 2002م، ص 261)، وكان مهتمًا بأحداث التاريخ وروايته، ما أدى إلى اعتماد أبو شامة عليه في بعض رواياته التي ذكرها (أبو شامة، 2002م، ص 128، 179، 179، 215).

ارتبط أبو شامة بوالده بصلة شديدة، فقد كان والده واحدًا من مصادره في الكتابة ، وهو عكس ما ذكرته الكتابات الحديثة من أن صلتهم انقطعت بسبب زواج والده (الزيبق، 2010م، ص16)، إذ أن أبو شامة نفسه تزوج أكثر من مرة، كما أنه من الطبيعي أن يُكنى باسم ابنه الأكثر شهرة ومعرفة بين الناس .

أما عم جده "عبدالرحمن بن أبي بكر"[iv] فكان معلمًا بباب الجامع الشامي، واكتسب شهرة، وكان يلقب بعبدان المعلم (ت 605هـ/ 1208م)، وقد قرأ أبو شامة بخط عمه أبي القاسم أن عم جده عثمان ابن أبي بكر المقدسي توفي (585 هـ/ 1189م)، وكان يلقب بالفقيه الإمام، وهذا يؤكد على أن أسرة أبو شامة نبغ فيها عالمًا غيره، وهو عكس ما ذكرته الكتابات الحديثة (الزيبق، 2010م، ص 18)، أبو شامة، 2002م، ص 100).

أما بقية أسرته فكان له عم يسمي أبي القاسم، ورد ذكره في كتابات أبو شامة ولقبه بالشيخ (ت 604هـ/ 1207م)، وعنه وعن والده روى أبو شامة واستقى معلومات تاريخية ، وعن والدته فكانت والدة أبو شامة امرأة صالحة توفيت عام (620 هـ/ 1223م)، وحزن لموتها حزنًا شديدًا ، وتمني أن يدفن عندها (أبو شامة، 2002م، ص202)، وكان له من الإخوة ثلاثة هم: إبراهيم[v]، وأبو محمد[vi]، وعبدالحليم[vii] (أبو شامة، 2002م، ص60، 242، 249).

اهتم أبو شامة بالترجمة لأسرته من خلال كتابه، حتى تعددت كتاباته عنهم، فبالإضافة إلى ما سبق نجده يُترجم لزوجاته، فقد تزوج أكثر من زوجة، حيث نلاحظ ذلك من خلال ذكر تاريخ ولادة ووفاة أولاده ، الزوجة الأولى توفيت قبل (643هـ/ 1246م)، وأنجب منها ثلاثة وهم: أبوالحزم محمد (ت 643هـ/ 1246م)[viii]، وقد درس كتب الحديث ، ودرس علي عدد كبير من الشيوخ بلغ نحو مائة وأربعين شيخًا[ix]، ومن أبناء أبو شامة أيضًا زينب (ت 643هـ/ 1246م)[x]، وفاطمة[xi]، أما زوجته الثانية تعرف بـ "ست العرب أم أحمد" فقد اهتم بها اهتمامًا مبالغًا فيه، ونظم لها قصيدة عام (655هـ/ 1257م)[xii]، وفي هذه القصيدة عدد أبوشامة فيها أخلاقها الرفيعة، وصفاتها البديعة، وتبين من ذلك تفضيله لها، وظهر ذلك أيضًا من خلال اهتمامه بأسرتها، فقد أشار إلى والدها ووالدتها وخالها، وكنى ابنه إسماعيل بكنية أهل زوجته. وأنجب منها أربعة من الذكور والإناث وهم: أحمد وكنيته أبا الهدى[xiii] (722هـ /1322م) (ابن كثير، 1988م، ج14 ص104)، ورقية (ت 651هـ/ 1253م)[xiv]، وإسماعيل "أبا العرب"[xv]، محمود "أبا القاسم"[xvi]. ومن الجدير بالذكر أن أبو شامة لم يكن يفرق بين أبنائه من "الإناث والذكور" في التعليم،حيث كان يصطحبهم معه خلال دروس العلم سواء الإناث أو الذكور.

أما عن أحفاده فهو لم يورد سوى هذه الإشارة عن ولد ابن ابنته حسن بن عبد الرحمن بن محمد البكري عام (660 هـ/1261م) (أبو شامة، 2002م، ص332)، وقد أشار أبو شامة إلى جدة أولاده أيضًا حيث سجل وفاتها (ت 665هـ/ 1266م) ، وفي ذلك يقول: "وفي ليلة السابع توفيت جدة ابنيّ أحمد ومحمود " (أبو شامة، 2002م، ص360).

مدرسته العلمية :

كان الأطفال فى دمشق يتلقون تعليمهم الأولى في المكاتب، وكان من حسن حظ الأطفال أن المعلم لا يشتغل بغيره فهو يبذل قصارى جهده في تعليم هؤلاء الأطفال، وهذا ما وضحه ابن جبير في رحلته حيث ذكر أن شأن دمشق عجيب جدًا، وأنه من أراد الفلاح وطلب العلم فليذهب إلى دمشق، فيجد المعينات كثيرة لتسهل عليه التعلم، وأشاد ابن جبير بكرم أهلها تجاه الغرباء والفقراء، ووصف ابن جبير دمشق بأنها ذراعها مفتوحة لمن صدق العزم وأراد التعلم (ابن جبير، د.ت، ص 245- 258 ؛ بدوي، 1972م، ص88).

نشأ وترعرع أبو شامة في دمشق، لكنه أظهر نباغة في حفظ القرآن الكريم، فكما هو مُتبع آنذاك أن ترسل الأهالي أبنائها لحفظ القرآن الكريم، لكنه نبغ في حفظه في سن صغير قبل بلوغه سن العاشرة

(أبو شامة، 2002م، ص 58- 59 ؛ الذهبي، 1999م، ج49، ض 195 ؛ الكتبي، 1973م، ج2، ص270 ؛ الصفدي، 2000م، ج18، ص 68)، وانبهر والده بحفظه للقرآن وحبه للقراءة وذهابه إلى المكتب على خلاف الأطفال الذين ينشغلون أكثر باللهو واللعب[xvii].

وأخذ في دراسة علم القراءات السبع، والفقه، والعربية، والحديث، ومعرفة الرجال، وعلم التاريخ، وصنف ذلك في مصنفات كثيرة (أبو شامة، 2002م، ص58) ، وبما أن دمشق كانت واحدة من مراكز العلم آنذاك، ومعقل العلماء والفقهاء، فقد تلقى أبو شامة فيها ألوانًا من العلم، والمعرفة، وكان حريصًا على مصاحبة العلماء، والصالحين، وكان لهم أثر كبير في تكوين شخصيته، وشهرته العلمية ، ومن أبرز شيوخه في علم القرآن الشيخ الوجيه ابن البوني (ت 612 هـ/ 1216 م) (أبو شامة، 2002م، ص140، 141)، وفي علم الحديث الشيخ زكي الدين بن الخشوعي ت (640هـ/ 1242م)، وفي الفقه بن قدامة المقدسي (ت 620هـ/ 1223م)، وفي اللغة العربية خزعل ابن عسكر (ت 623هـ/ 1226م) القاضي شرف الدين الحنفي (ت 629هـ/ 1231م)، وممن أجازوا له القاضي شرف الدين الحنفي (ت 629هـ / 1231م) (أبو شامة، 2002م، ص211، 225، 244، 265)

إلا أن أبو شامة لم يكتف بذلك بل رحل في طلب العلم، وكانت أول رحلاته إلى الحج مع والده عام (621هـ / 1224م)، وقابل خلال رحلته إلى الحج الشيخ الحنفي الأبهري (ت 624هـ/ 1227م) (أبو شامة، 2002م، ص 215 ، 216)، وكانت رحلته الثانية للحج عام (622 هـ/ 1225م)، واجتمع هناك بالشيخ القرطبي (ت 631هـ / 1233م) (أبوشامة، 2002م، ص246 ، 247)، ورحلته الثالثة إلى القدس(624هـ/ 1227م)، ورافقه صحبه وشيخه الفقيه عز الدين بن عبدالسلام (ت 660هـ/ 1261م) (أبوشامة ، 2002م، ص 229)، ورحلته الرابعة إلى مصر عام (628هـ /1230م)، وكانت من أهم رحلاته واستغرق فيها وقتًا طويلاً وقابل عدد من المشايخ مثل الشيخ أبي القاسم عيسي المحدث (ت 629هـ/ 1231م) (أبو شامة، 2002م، ص244)، بل من الواضح أنه كان يدرس فمن تلاميذه في مصر عز الدين أيبك المحيوي كان من حلب (ت 660هـ/ 1261م) (أبوشامة، 2002م،ص 333)، والتقى أيضًا بالأمير أبو الفتوح بن الخليفة العاضد آخر الخلفاء الفاطميين بقلعة الجبل (أبوشامة:2002م،ج2ص125)

مكانته العلمية والوظائف التي تولاها:

نال أبو شامة مكانة علمية سامية، ولقب بالعديد من الألقاب حيث اتفقت أغلب المصادر على أنه هو الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون المتنوعة شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، ثم الدمقشي، الشافعي، المقرئ، النحوي، المحدث، صاحب التصانيف (الذهبي، 1999م، ج2، ص781 ؛ الكتبي، 1973م، ج2، ص 269- 270 ؛ ابن كثير، 2004م، ج2، ص81 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج1، ص 398 ؛ ابن الغزي، 1990م، ج1، ص 150- 151).

الدارس لسيرة أبو شامة يلاحظ أنه كان شخصية عازفة عن الوظائف الحكومية، فكان يحتذي بأساتذته ممن أعرضوا عن المناصب والبحث عن السلطة والنفوذ، لما في ذلك من الذل والمهانة، ونلاحظ أن أبو شامة نهج نهجهم وسار على خطاهم في الحياة، فكان محبًا للعزلة والانفراد، غير محبب للتردد إلى أبواب أهل الدنيا، متجنبًا المزاحمة على المناصب، ويستدل من ترجمة أبوشامة لنفسه على زهده من الدنيا ورضاه بالقليل منها وبساطة حياته الاجتماعية، وانشغاله عن الدنيا بالعلم والتعلم والتأليف، حيث عزف عن المناصب الحكومية وترفع عن أموال الأوقاف، وكان بين الحين والحين ينصرف مدة إلى بساتينه الخاصة يزرعها بنفسه، ويعتمد عليها في حياته حتى أغنى بيته (عاصي، 1991م، ص25-26).

تولى أبو شامة عدد من المناصب مثل تصدره للفتوى، ومن المؤكد أنها من مهمات العلماء المتخصصين، والذين يتمتعون بمكانة مهمة لأنها مسئولية دينية وأمانة عظيمة، حيث كان ينظر لشيخه فخر الدين ابن عساكر طريقته في فتاوى المسلمين فبلغه الله من ذلك فوق ما تمناه. (أبو شامة، 2002م، ج5، ص 58- 59 ؛ ابن الصابوني، 1975م، ص 217 ؛ ابن جماعة، 1988م، ج1، ص 300 ؛ السيوطي، 1965م، ج2، ص78)، ونجد في ترجمة ابن الجزري أن أبوشامة كان من أكثر أصحاب الشافعي الذين كان يفتي بقولهم في عصرهم بالشام (ابن الجزري، د.ت، ج2، ص427).

كما تولى أبو شامة التدريس بالمدرسة الشبلية[xviii]، عام (623هـ/ 1226م)، حيث وقع التفويض عليه من قبل الملك المعظم عيسى (أبو شامة، 2002م، ص 223). كما تولى التدريس بالمدرسة العادلية[xix]، ولم تكن هناك إشارات واضحة بالعام الذي تولى فيه؛ إلا أنه أشار لذلك في مواضع مختلفة، منها قوله: "ونزل عندنا بالمدرسة العادلية " وذلك عن قدوم القاضي أبو مروان الإشبيلي إلى دمشق عام (634هـ / 1236م) (أبو شامة ، 2002م، ص251)، ويقول في موضع آخر: "وفي صفر توفي صاحبنا الشيخ شمس الدين محمود النابلسي، وكان مرتاضًا حسن الصحبة والأخلاق ناب عني في الصلاة بالمدرسة العادلية سنة في مرضي وفي غيبي زمن الخروج إلى البساتين (أبو شامة،2002م، ص304).

وتولى أيضًا التدريس بالمدرسة الركنية[xx]، عام (660 هـ /1261م)، ومن ذلك قوله: " وابتدأت بها درسًا من مختصر المزني رحمه الله بحضرة قاضي القضاة وغيره" (أبو شامة، 2002م، ص329)، ولكن أبوشامة كان لا يفضل الوظائف، وكان يحب العمل بالفلاحة حتى يحفظ ماء وجهه ولذلك ترك العمل لدى المدرسة الركنية في العام التالي لتوليه المنصب، واشتغل بالزراعة وعوقب على ذلك (أبو شامة،2002م، ص338).

بالإضافة إلى كل تلك الوظائف فقد تولى أيضًا:

- التدريس بدار الحديث الاشرفية[xxi] عام (662هـ / 1263م (أبو شامة، 2002م، ص348).
- مشيخة دار الاقراء بالتربة الاشرقية[xxii] في دمشق (الذهبي، 1988م ،ج 2 ص 674 ؛ الصفدي، 2000 ،ج18 ص68، السبكي: 1964م ،ج8، ص167 ؛ ابن الجزرى، 1351هـ، ج1، ص 365).
- أراد أبو شامة أن يتم تولى مشيخة الإقراء الكبرى بأم الصالح بعد وفاة شيخه السخاوي، فلم يحصل عليها رغم توافر شروطها فيه. (ابن الجزرى،1351هـ ، ج1 ص 366).

مؤلفاته العلمية:

كثرت مؤلفات أبو شامة سواء في التاريخ والتراجم، والحديث، والعقيدة، والفقه، والأصول، واللغة والأدب، فمنها (أبو شامة، 2002م، ص61- 62):

- كتاب جامع أخبار مكة والمدينة وبيت المقدس.
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.
- شيوخ الحافظ البيهقي .
- كشف حال بني عبيد.
- مختصر تاريخ بغداد.

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.
- نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية.
- شرح أحاديث الوسيط.
- شرح حديث المقتفي.
- المقاصد السنية في شرح الفصائد النبوية.
- الباعث علي إنكار البدع والحوادث.
- الأرجوزة في الفقه.
- إقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ.
- المقدمة في النحو.
- نظم مفصل الزمخشري.
- شرح نظم المفصل.

تلاميذه:

وقد تتلمذ على يديه عدد من العلماء والشيوخ منهم: الشيخ أحمد بن مؤمن أبوالعباسي الأسعردي المعروف باللبان، وكان مقرئ، ومجود، (ت 706 هـ/1306م) (الذهبي : تاريخ الإسلام، ج49ص196 ؛ ابن كثير: طبقات الشافعية، ج2، ص811 ؛ ابن الجزرى: غاية النهاية، ج1، ص 143). ومحمد بن علي ابن عبد الجبار الدمشقي الياسري الشافعي، الذي قال عنه الذهبي كان خيرًا وقورًا، يؤم بمسجد الجبل (ت 708 هـ/ 1308م) (العسقلاني: 1392هـ،ج3، ص 320)، الإمام أبوعبد الله الكفري الدمشقي، الذي ذكره الذهبي بأنه "شيخ عالم خير متواضع زكي الأخلاق"(ابن الجزري، 1351هـ، ج1 ص 241 ؛ الذهبي، 1988م، ج1 ص 198) ، والشيخ أبو بكر بن سيف بن أبي بكر الزين بن الحريري المزي الشافعي (الذهبي، 1999م،ج49، ص196 ؛ ابن كثير، 2004م، ج2، ص811 ؛ ابن الجزرى، 1351هـ، ج1، ص 185)، كان من فضلاء المقادسة، مليح الكتابة حسن الفهم له إلمام بالحديث (ابن الجزري، 1351هـ ، ج1 ص 185؛ الذهبي، 1988م، ج1، ص 309) ، وولي مشيخة القراءت (726 هـ / 1325م)، أيضًا تتلمذ على يديه الشيخ شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف، بابن البازي الشافعي، قاضي حماة (السبكي،2004م، ج1، ص 484 ؛ ابن تغرى بردى، د.ت، ج1، ص 241).

وفاته:

تعرض أبو شامة لثلاث مِحن أشار لهم خلال ترجمته، المِحنة الأولى كانت عام (603هـ/1206م) فقد حدث في هذا العام أن توفي الفقيه المفتي الشافعي التقي الأعمى، وكان ضرير، إذ قام بشنق نفسه بسبب السب في عرضه، فقال أبو شامة: "وجرى لي أخت هذه القضية وعصمني الله سبحانه وبفضله" (أبو شامة، 2002م، ص83)، أما المِحنة الثانية فكانت عام (658 هـ/ 1259م)، وهو عام دخول التتار إلى دمشق، فما لبث أن قام نائب التتار "ايل سبان" بإهانة أبو شامة، وتهديده بضرب عنقه، فاضطر أن يوقع لهم بمبلغ كبير من المال ظلمًا وقهرًا، ولم يمر سوى عشرة أيام حتى هزم التتار

بعين جالوت، واعتبر الناس هذا ردًا لكرامة أبو شامة، والظلم الذي وقع عليه، ونظم بعض الفضلاء قصيدة في ذلك (أبوشامة، 2002م، ص320).

وفي عام (665هـ/ 1266م) وقعت المِحنة الثالثة، وذكرها أبو شامة في الذيل: "وفي سابع جمادي الأخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأشنان[xxiii] فألهم الله الصبر وفعل الله تعالى من اللطف ما لا نقدر على التعبير عنه بوصف" (أبو شامة، 2002م، ص362)، وكانت هذه المِحنة ذو أثر عظيم على صحة أبو شامة، واتفق أغلب المؤرخين على سبيل المثال مثل الذهبي، والكتبي، والسبكي، وابن كثير (الذهبي، 1999م، ج49 ص195 ؛ الكتبي، 1973م، ج2، ص271 ؛ السبكي، 1964م، ج8، ص167؛ ابن كثير، 1988م، ج13، ص250) أنه دخل عليه اثنين جبليان إلى بيته، حيث كان يسكن في آخر المعمورة في مكان مهجور، ومعهم فتوى فضرباه ضربًا مبرحًا، وأول من أشار إلى كون هذين الشخصين جبليان هو الذهبي (1999م، ج49 ص195) إلا أنه لم يعط سبب لضربهم أبو شامة، ولا من هم وإلى من ينتمون، وفي رأينا إذا توقفنا عند رأي الذهبي في أن هذين الشخصين جبليان، فهل لفظ الجبليان تعود على وصفهما وأنهما غليظا الوجه والرأس، (ابن منظور، 1414هـ، ج11، ص99)، ذو قوة لأنهم ضربوه ضربة شديدة مات على أثرها، أم أنهما ينتميان لجبل قاسيون، حيث أنه أقرب جبل يوجد بدمشق، على أية حال فقد أعطى ابن كثير إشارة بسيطة لسبب قتله، حيث أشار إلى أنه اتهم برأي، وظلمه البعض فأرسلوا إليه اثنين لضربه، إلا أن أهل الحديث برأوه وقالوا أنه كان مظلومًا، ومن المحتمل أن يكون هذين الجبليين قد عادا مرة ثانية فقتلوه (ابن كثير، 1988م ،ج13 ص250).

على أنه يجب أن نتوقف قليلًا عند إشارة ابن كثير لسبب موت أبو شامة، الذي لم يصرح ابن كثير بأكثر من أنه اتهم برأي، فما هو الرأي الذي ظلم بسببه أبو شامة فأودى بحياته؟ .. في رأينا أنه من المحتمل أن هذا الرأي فتوى أفتاها - كما أشارنا من قبل - فلم تعجب هذه الفتوى بعض الناس، وتعصب البعض فأرسلوا من قتلوه، بالرغم من تبرئة أهل الحديث له، وقد مرض أبو شامة مرضًا شديدًا، عقب تلك المِحنة التي أودت بوفاته، وتوفي المؤرخ أبو شامة يوم الثلاثاء تاسع عشر رمضان (665هـ /1266م)، ودفن بباب الفراديس[xxiv] (الحسيني، 2007م، ص 550 ؛ البرازلي، 2006م، ج1، ص 87 ؛ الذهبي، 1993م، ج1، ص 453 ؛ ابن تغري بردي، 1963م، ج7، ص 224 ؛ المقريزي، 1997م، ج2، ص 45 ؛ البابانى، ج4، ص 231).

الخاتمة:

أثبتت الدراسة عدد من النتائج منها أن أبو شامة كان على صلة قوية بوالده عكس ما تم ذكره في الكتابات الحديثة، وبينت الدراسة أن والده كان من مصادره في الكتابة، كما اتضح من خلالها أن أسرة أبو شامة ضمت أشخاص آخرين نبغوا في العلم واكتسبوا شهرة غيره، مثل: عم جده الذي كان يُلقب بعبدان المعلم، وعم جده كان يلقب بالفقيه الإمام كما أوضحت الدراسة أن أبو شامة كان مهتمًا بتعليم أبناءه الذكور والإناث، ولم يفرق بينهم، وأثبتت الدراسة أنه كان مهتمًا بنسب زوجته الثانية بنو قريش حتى أنه أشار إلى والدها، الذي كان يحظى بمكانة عالية، كما أشار إلى والدة زوجته وكنى ابنه باسم عائلة زوجته.

وأشارت الدراسة أن حياة أبو شامة لم يكن يكتنفها الغموض؛ بل أشار إلى كثير من جوانب حياته في كتابه الذيل على الروضتين إلى كثير من جوانب حياته العلمية والاجتماعية، وكيف كان يكتسب المال من خلال الزراعة وأنه كان لا يفضل العمل الحكومي على الرغم من توليه عدد من المناصب على فترات متباعدة، كما أوضحت الدراسة أن أبو شامة قتل بسبب فتوى أفتاها وظلم بسببها على الرغم من تبرئته من هذا الاتهام من قِبل أهل الحديث.

[i]() درب الفواخير: مسجد في درب كيسان بدرب الفواخير. (ابن عساكر، 1995م، ج2، ص 297).

[ii]() حج والد أبو شامة أربع مرات عام(610 هـ -616هـ -618 هـ -621 هـ). (أبو شامة، 200م، ص 128، 179، 197، 215).

[iii]() مثل ذكره فيمن حدثه عن خطيب دمشق أبوالقاسم عبدالملك بن زيد التغلبي (الدولعي الكبير) المتوفي سنة (598هـ/ 1201م)، وروي له أبيه عن ما حدث في الحج لعام 610 هـ . (أبو شامة، 2202م، ص 48-128).

[iv]() هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي، وقد بلغ من العمر تسعون عامًا ، (ت 605 هـ/ 1208م)، ومن المؤكد أن أبو شامة استفاد وتعلم منه، كما أننا لم نجد له أي ترجمة في مصدر آخر سوى هذا المصدر. (أبو شامة، 2002م، ص100).

[v]() كان يكبر أبو شامة بتسع سنين، وكان يكنى "برهان الدين أبو اسحاق"، ولد سنة (591هـ/ 1192م).(أبو شامة، ، ص 60).

[vi]() لا نعلم عنه سوى كنيته ولد سنة (628هـ/ 1231م). (أبوشامة، 2002م، ص242).

[vii]() ولد في جمادى الأول سنة (632هـ/ 1235م). (أبوشامة، 2002م، ص 249).

[viii]() أبو الحزم محمد: ولد محمد عام (634 هـ / 1236م)، وتوفي وعمره ثماني سنين ونصف، ودفنه أبوشامة بجوار أمه، وهذا يدل على أن أم محمد - زوجة أبوشامة توفيت قبل هذا العام لم يورد أي ذكر لتاريخ وفاتها أو ترجمتها. (أبوشامة، 2002م، ص 252-271).

[ix]() درس أبو شامة لأبنه محمد الحديث في عام (638 هـ/1240م)، وهو ابن أربع أعوام ، فقد درس محمد علي عدد كبير من العلماء علي سبيل المثال : فقد درس أجاز له الشيخ أبي البركات بن يحيي الهمذاني المقرئ المحدث (ت 636هـ/ 1238م) جميع مروياته؛ ودرس أشياء من تصانيف الحافظ أبي القاسم ومروياته علي الشيخ ابن الدجاجية (ت 640هـ/ 1242م)، ودرس أيضًا صحيح مسلم علي الشيخ زين الدين المالقي (ت 640هـ/ 1242م)، سمع الحديث علي الشيخ الحافظ تقي الدين أبو اسحاق (ت 641هـ/ 1243م)، وسمع صحيح البخاري علي الشيخة أم الفضل كريمة بنت عبدالوهاب (ت 641هـ/ 1243م)، وسمع الحديث علي الشيخ عبدالواحد بن هلال العدل الدمشقي (ت 641هـ/ 1243م)، سمع الحديث على شيخ الشيوخ أبو محمد بن حمويه (ت 642هـ/1244م)، وأجاز له جميع ما يرويه، سمع الحديث علي الشيخ تاج الدين بن هبة الله بن الشيرازي (ت643 هـ/1245م)، سمع الحديث علي الشيخ التاج عبدالجليل الأبهري الصوفي (ت 643 هـ/1245م)، ودرس محمد الفقه والحديث علي الشيخ الفقيه الأمام مفتي الشام تقي الدين بن الصلاح (ت 643 هـ/ 1247م) ، درس الحديث علي الشيخ تاج الدين بن أبي جعفر (ت 643هـ/ 1245م) ،، ودرس الحديث علي الشيخ العز الأربلي (ت 644 هـ/ 1246م) ، ودرس الحديث علي الشيخ تقي الدين عبدالرحمن بن أبي الفهم اليداني (ت 655هـ/ 1256م)، وأجاز له الشيخ عماد الدين ابن قدامة المقدسي (ت 658هـ/ 1259م)، رواية ما يجوز له عنه روايته. (أبو شامة، 2002م، ص 257 ، 264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 271 ، 275 ، 300 ، 312).

[x]() لم يورد أبوشامة أي ترجمة عنها غير ذكره وفاتها بعد محمد أخيها بأربعة أيام في نفس السنة. (أبو شامة، 2002م، ص271).

[xi]() لم يورد أبوشامة أي ترجمة عنها غير ذكره لها إجازتها عند بعض الشيوخ، وهم: الشيخ أبي البركات بن يحيي الهمذاني المقرئ المحدث (ت 636هـ/ 1238م)، حيث أجاز لها جميع مروياته، وأجاز لها أيضًا الشيخ عماد الدين ابن قدامة المقدسي (ت 658هـ/ 1259م). (أبو شامة، 2002م، ص 256- 257، 312).

[xii]) هي ابنة شرف الدين محمد بن علي بن دنو قريش العبدري الأندلسي المُرسي، وكان من أصحاب النفوذ والمكانة ببلده، ومن شعره فيها (أبو شامة، 2002م، ص301):

بها من خصال الخير ما حير العقلا تزوجت من أولاد دنو عقلية

فأهلا بهـا أهلا وسهـلا بهـا سهلا مكملة الأوصاف خلقا وخلقة

[xiii]) ولد أحمد في عام (653هـ/ 1255م)، وذكر أبوشامة: "جائني بعد خمس مرضات فدعوت الله أن يرزقني ولدًا ذكرًا، جعله الله بفضله هاديًا مهديًا"، وأجاز له الشيخ عماد الدين ابن قدامة المقدسي (ت 658 هـ/ 1259م)، بالرواية عنه. (أبو شامة، 2002م، ص291، 312).

[xiv]() ولدت رقية في عام (649هـ/ 1251م) وتوفيت وهي عمر سنتين وخمسة أشهر، ودفنت بمقابر الصوفية عند قبر خال أمها. (أبو شامة، 2002م، ص287).

[xv]() ولد إسماعيل في عام (658هـ/ 1259م)، فقال عنه أبوشامة: " ففي يوم الأحد بعد العصر ثامن عشر المحرم ولد لي مولود ذكر، سميته باسم والدي إسماعيل وكنيته أبا العرب جعله الله مباركًا"، إلا أن الله قد توفاه صغيرًا، وعمره سنة واحدة وشهران ونصف. (أبو شامة، 2002م، ص 312- 324)

[xvi]() ولد محمود في عام (611هـ/1214م)، وكناه والده أبا القاسم، تيمنًا بكنية الملك العادل نور الدين محمود، وتمنى أبوشامة أن يكون مثله صالحًا مباركًا عفيفًا تقيًا، كما كان نور الدين محمود يتميز بذلك.(أبو شامة، 2002م، ص344).

[xvii]() أنّ والدته ـ رحمها الله ـ عندما رأت والده يعجب من تردده على المكتب، وحرصه على القراءة رغم صغر سنه، مخالفًا في ذلك عادة الصبيان الذين هم في مثل سنه من حب الراحة والانشغال عن العلم والتَّعلم، والانصراف إلى اللَّعب واللَّهو قالت له: "لا تعجب، فإنّي لما كنت حاملاً به رأيت في المنام كأني في أعلى مكان من المئذنة عند هلالها وأنا أؤذن، فقصصتها على عابر فقال: تلدين ذكرًا ينتشر ذكره في الأرض بالعلم والخير". (أبو شامة، 2002م، ص59).

[xviii]() المدرسة الشبلية البرانية تقع بالقرب من جسر ثورى من جبل قاسيون انشاها الطواشى شبل الدولى الحسامى سنة 626 هـ. (النعيمي، 1990م، ج1، ص47).

[xix]() المدرسة العادلية: تقع داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانقاة الشهابية، وقبلي الجاروخية بغرب واتجاه باب الظاهرية، يفصل بينهما الطريق. أول من أنشأها نور الدين محمود، وتوفي فلم تتم، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، لكنه توفي ولم تتم، فأكملها ولده الملك المعظم ، وسُميت بالمدرسة العادلية العظيمة. (النعيمي، 1990م، ج1، ج،1 ص 271).

[xx]() المدرسة الركنية: تقع شمالي القبالتين شرقى العوبة الجواتية والفلكية غربي المقدمية، أنشأها ركن الدين متكورس سنة 631هـ . (بدران، 1985م، ص99).

[xxi]() دار الحديث الأشرفية: تقع جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية، وشمالي القايمازية الحنفية، وفي رواية أنها كانت دار الأمير قايماز بن عبد الله النجمي فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل وبناها دار حديث سنة 630هـ، ودرس بها جله من العلماء. (علي، د.ت، ج6، ص 71).

[xxii]() دار التربة الأشرفية: هي شمالي الكلاسة، بها شبابيك إلى الطريق وإلى الكلاسة، ولم يتبق منها إلا قُبتها، عمرها الملك الأشرف موسى سنة 635هـ، وفي أيامه نادى أن لا يشتغل الفقهاء بغير الحديث والتفسير والفقه ومن اشتغل بغير ذلك نُفي. (بدران، 1985م، ص 353).

[xxiii]() طواحين الأشنان: طواحين جمع مفردها طاحونة وهي ألة تُستخدم في الطحن. أما الأشنان فهي الأشنان حامل العنب نبتة صغيرة تنمو إلى ارتفاع ثلاثين سنتيمترًا مفصلية، ورقيه لحمية محفورة السطح الأعلى وللثمرة غلاف مجنح تنمو في التربة الضحلة والأراضي الصخرية. (عمر، 2008م، ج2، ص 390 ؛ أرشيف ملتقي اهل الحديث ،ج94 ص298).

[xxiv]() الفراديس: جمع فردوس، وهي البستان موضع بدمشق، وهي الآن محلة كبيرة ينسب إليها أحد أبواب دمشق أنشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي. (ابن شداد، 1991م، ص74 ؛ البغدادي، 1945م، ج1، ص1021 ؛ أبو شامة، 2002م، ص96).

قائمة المراجع

- البابانى، إسماعيل بن محمد البغدادي، (د.ت)، *إيضاح المكنون*، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي.
- بدران،عبد القادر، (1985م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط2، بيروت، لبنان.
- برزالي، القاسم بن محمد، (2006م)، *المقتفي علي كتاب الروضتين*، تحقيق: عبدالسلام تدمري، ط1، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، (1945م)، *مراصد الاطلاع علي الأمكنة والبقاع*، تحقيق وتعليق: علي محمد النجار، بيروت، لبنان، دار المعرفة.
- بدوي، أحمد، (1972م)، الحياة العقلية فى عصر الحروب الصليبية، القاهرة، مصر، دار نهضة مصر
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، (1963م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة، مصر، وزارة الثقافة، الارشاد القومي.
- ـــــــــــــ ، (د.ت)، *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ـــــــــــــ ، (د.ت)، *الدليل الشافي*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، السعودية، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي.
- جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، (د.ت)، *رحلة ابن جبير*، بيروت، لبنان، دار صادر.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد، (1351هـ)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، القاهرة، مصر، مكتبة ابن تيمية.
- ـــــــــــــ ، (د.ت)، تصحيح: علي محمد الضباع، بيروت، لبنان/ دار الكتب العلمية.
- ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله، (1988م)، *مشيخة قاضي القضاة*، تحقيق: د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي بيروت.
- الحسيني، أحمد بن محمد، (2007م)، *صلة التكملة لوفيات النقلة*، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، (1985م)، *العبر في خبر من غبر*، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية .
- ـــــــــــــ ، (1988م)، *المعجم المختص بالمحدثين*، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط1، مكتبة الصديق
- ـــــــــــــ ، (1988م)، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، ط2، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ـــــــــــــ ، (1999م)، *دول الإسلام*، تحقيق وتعليق: حسن إسماعيل مروة، ط1، بيروت، لبنان، دار صادر للنشر والتوزيع.
- ـــــــــــــ ، (1993م)، *الإعلام بوفيات الإعلام*، تحقيق: مصطفي بن علي عوض - ربيع أبو بكر عبدالباقي، ط1، بيروت، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية.
- ـــــــــــــ ، (1999م) *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
- الزيبق، إبراهيم، (2010م)، أبو شامة مؤرخ دمشق في عصر الأيوبيين، ط1، دمشق، سوريا، الدار العامرة.
- السبكي، تاج الدين أبي نصر، (1964م)، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق: محمود محمد الطناحي- عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة، مصر، دار أحياء الكتب العربية.
- ـــــــــــــ ، (2004م)، معجم *الشيوخ*، تحقيق: بشار عواد وأخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- سركيس، يوسف إليان، (1928م)، معجم *المطبوعات العربية والمعربة*، مصر، مطبعة سركيس.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1965م)، *بغية الوعاة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسي البابى وشركاه.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، (2002م)، *تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين*، تعليق: إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله، (1991م)، *الأعلاق الخطيرة*، تحقيق: يحيي زكريا عبادة، ط1، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة.
- ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي، (1957م)، *تكملة إكمال الإكمال*، تحقيق: د.مصطفى جواد، العراق، مطبعة المجمع العلمي.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (2000م)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى، ط1، بيروت، لبنان،دار إحياء التراث العربي.
- عاصي، حسين، (1991م)، *المؤرخ أبو شامة وكتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن عساكر، علي بن الحسن، (1995م)، *تاريخ مدينة دمشق*، تحقيق: مُحب الدين ابي العمروى، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة.
- العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي، (1392هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط2، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- علي، محمد كرد، (د.ت)، *خطط الشام*، ط2، دمشق، سوريا، مكتبة النوري.

- عمر، أحمد مختار عبدالحميد، (2008م)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط1، عالم الكتب.
- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، *ديوان الإسلام*، (1990)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الكتبي، محمد بن شاكر، (1973م)، *فوات الوفيات*، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت، لبنان، دار صادر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1988م)، *البداية والنهاية*، ط7، بيروت، لبنان، مكتبة العارف.
- ـــــــــــــــ ، (2004)، *طبقات الشافعية*، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، ط1، بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي.
- المراغي، عبد الله مصطفي، (1947م)، *الفتح المبين في طبقات الأصوليين*، القاهرة، مصر، مطبعة أنصار السنه المحمدية.
- مصطفي، شاكر، (1979م)، *التاريخ العربي والمؤرخون*، ط1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
- المقريزي، تقي الدين، (1997م)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، جمال الدين (1311م)، *لسان العرب*، ط3، 1414هـ ، بيروت، لبنان ، دار صادر.
- النعيمي، عبد القادر، (1990م)، *الدارس في تاريخ المدارس*، أعد فهارسه، إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ABU SHAMA THE HISTORIAN (599AH/ 1202AD- 665AH/ 1267AD) "HIS BACKGROUND_ SCHOLARLY METHODOLOGY"

Raghda Omar Abdellah
Master- Degree – History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu,Ain Shams University - Egypt
Raghda_Omar@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Professor of History, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Shereen Shalaby Elashmawy
Professor of History, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
shereen.shalby@women.asu.edu.eg

Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Professor of History, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu,Ain Shams University - Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Abstract

This research addresses the life of the Shafi'i historian Faqih, Abu Shama (599 AH/1202 AD - 665 AH/1267 AD). This grammarian and Hadith Teller was born and raised in Damascus in a family who took great interest in education. His origins were in the Holy City of Jerusalem. He found source of writing in his father and grandfather. Abu Shama excelled in Holy Quran memorization at early age. He was taught by Sheikhs in Damascus and abroad, throughout his trips to the Holy City of Jerusalem, to Egypt and to Hajj. They included Sheikh al-Sakhawi (Deceased in 643 AH/1226 AD), Sheikh Ibn Assaker (Deceased in 620 H/1223 AD), and Judge Ibn Chaddad (Deceased in 632 AH/1234 AD). He was the author of numerous books, including (*Kitāb al-rawḍatayn fī akhbār al-dawlatayn al-Nūriyya wa-l-Ṣalāḥiyya)*, (*al-Dhayl ʿalaʾl-rawḍatayn)*, and (*Mokhtasar Tarikh Ibn* Assaker*).* He taught and gave fatwa. He was a professor in the madrasas of *Al-Adiliyya. Al-Rukniyya and Al-Ashrafiyya.* He taught recitation of Quran in *Dar Al Hadith Al Sharafiyyah,* and in *Dār al-Ḥadīth al-Ashrafiyah.* Abu Shama refused to hold positions in State.

Keywords: Abu Shama, Shafi'i Jurisprudence, Nūr al-Dīn Maḥmūd, Salah al-Din Yusuf ibn Ayyub, Damascus.